



## الزمان في ( ١٢ قصة مهاجرة ) لغابرييل غارسيا ماركيز

الجيلالي الغرابي

صلاح الدين الأيوبي التأهيلية \_ أكاديمية وجدة \_ المغرب

abouwael01@hotmail.fr

*Received: 8 May 2014,*

*Revised: 1 Jun. 2014, Accepted: 30 Jul. 2014*

*Published online: 1 Jan. 2015*

---



# الزمان في ( ١٢ قصة مهاجرة) لغابرييل غارسيا ماركيز

الجيلالي الغرابي  
صلاح الدين الأيوبي التأهيلية  
أكاديمية وجدة - المغرب

## الملخص

لقد خصصت هاته الدراسة لأحد أبرز العناصر الأربعة المكونة لعلم السرد، ألا وهو عنصر الزمان في مجموعة ( ١٢ قصة مهاجرة ) للروائي الكولومبي الراحل غابرييل غارسيا ماركيز، وقسمتها إلى قسمين اثنين، تناولت في القسم الأول سير الزمان في المتن المدروس (أ-الاسترجاع ب-الاستباق ج-الوقفة: ١-الوصف د-التسريع: ١- التلخيص ٢-الحذف)، وتطرق في القسم الثاني إلى الزمان من منظور الشخصيات، وختمتها بخلاصة، وذيلتها بملحق لبعض صور ماركيز ومؤلفاته...

الكلمات المفتاحية: الزمان ، ١٢ قصة مهاجرة، غابرييل غارسيا ماركيز، سير الزمان، الزمان من منظور الشخصيات...



# The Time in (Twelve Tales Pilgrims)

## By Gabriel Garcia Marquez

**Jilali Elgharabi**

Salah Eddine Alayyoubi  
Academy Oujda \_ Morocco

### **Abstract**

I have dedicated this study to one of the four constituent parts of the narrative in the elements of time in (Twelve Tales Pilgrims) of the Colombian novelist Gabriel Garcia Marquez. I divided it into two parts, in the first, I studied the function of the time in the studied corpus (a\_ L'analepse b\_ La prolepse c\_ La pause:1\_ La description d\_ L'acceleration:1\_ Le summary 2\_ L'ellipse), and in the second, I spoke of the time from the point of view of the characters, and I finished it with a summary and some photos and works of Marquez...

**Keywords:** The time, twelve tales pilgrims, gabriel garcia marquez, the functioning of the time, the time to the point of view of the characters...

# الزمان في (١٢ قصة مهاجرة) لغابرييل غارسيا ماركيز

الجيلالي الغرابي

صلاح الدين الأيوبي التأهيلية

أكاديمية وجدة - المغرب

٢-٢ مؤشرات زمانية متنوعة، منها قبيل الظهر، ويوم الأحد، وبداية شهر أغسطس، وأكثر من ساعتين، والليل، وبعد سبع ساعات، وقبل الغداء، وفي منتصف الليل، والتاسعة مساءً، وبداية الليل، وفي الثانية صباحاً، ونهاية الصيف الماضي، واليوم التالي، وفي الصيف، وثلاثة شهور، وعلى مدى خمسة عشر يوماً، ووقت القيلولة، وبعد قليل، وبعد ساعة، وفي الأعوام الأخيرة، وفي هذا اليوم، وفي العام الماضي، وفي اليوم الثالث، وبعد يومين، وأثناء النهار، وفي يوم الثلاثاء، ويوم الأربعاء، وثلاثة أيام، وفي صباح اليوم التالي، ورأس السنة، وفي مساء الأربعاء، وبعد الظهيرة، وبعد شهور، وفي العامين السابقين، ويوليو الماضي، وفي يوم الأربعاء التالي، ومنذ سنوات، وفي يوم إعلان النتائج، ومنذ اثنين وعشرين عاماً، وفي هذا الربيع، وقبل سفره بستة أشهر، وفي أيام الأحد، وفي نهاية العام، وأثناء الليل، وفي ساعة الفجر، وفي السادسة صباحاً، وأثناء الشتاء، وفي كل صباح، وفي ذات صباح، ومنذ هذا اليوم، وفي الساعة مساءً، وفي الساعة الثانية بعد الظهر، وفي فصل الخريف، وفي ذات مساءً، وفي السبت القادم، ولمدة دقيقتين أو ثلاث، وفي ذات ليلة، وبعد يومين، ومنذ أحد عشر عاماً، وفي شهر يناير، ومنذ بضعة أيام، وفي فترة الطفولة، ولمدة أسبوعين، وفي شهر نوفمبر، ومنذ شهرين، وبعد أربع وعشرين ساعة، ومنذ

\*- تمهيد:

يشكل الزمان مكوناً هاماً من مكونات السرد، ويشكل طبيعة العمل، ويحددها، ويؤثر في بقية العناصر الأخرى، وينعكس عليها...

لقد وظف الروائي الكولومبي الراحل غابرييل غارسيا ماركيز في عمله (١٢ قصة مهاجرة)

١- غابرييل غارسيا ماركيز روائي كولومبي (Gabriel Garcia Marquez)، ولد يوم السادس مارس من سنة سبع وعشرين وتسعمائة وألف ميلادية (١٩٢٧-٠٣-٠٦م)، وتوفي بمنزله في مدينة مكسيكو بعد ظهر يوم الخميس السابع عشر أبريل من عام أربعة عشر وأربعين ميلادية (١٧-٠٤-٢٠١٤م) الموافق يوم السابع عشر جمادى الثانية من عام خمسة وثلاثين وأربعمائة وألف هجرية (١٧-٠٦-١٤٢٥هـ). قضى معظم عمره في المكسيك والقارة الأوروبية، ويعتبر من أبرز كتاب صناع الرواية عامة، ومن أشهر كتاب أمريكا اللاتينية خاصة... له مؤلفات كثيرة، منها:

- مائة عام من العزلة. ترجمة: محمد الحاج خليل. الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الرابعة، بيروت-لبنان ٢٠١٠م.

- الحب في زمن الكوليرا. ترجمة: سري سامي الجندي. الناشر: دار الجندي للنشر والتوزيع، دار الشفيق للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، دمشق-سوريا ٢٠٠٩م.

- في ساعة نوح. ترجمة: كامل يوسف حسين. الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الرابعة، بيروت-لبنان ٢٠٠٩م.

- الجنرال في متاهته. ترجمة: صالح علماني. الناشر: دار المدى للثقافة والنشر، الطبعة الأولى، دمشق-بيروت-بغداد، سوريا-لبنان-العراق ٢٠٠٧م.

- ذكرى عاهراتي الحزينات. ترجمة: رفعت عطفة. الناشر: دار ورد للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، دمشق-سوريا ٢٠٠٥م.

- إيرينديرا البريئة. ترجمة: كامل يوسف حسين. الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الثالثة، بيروت-لبنان ٢٠٠٩م.

- حبيج غرباء. ترجمة: فائز خنيسة. الناشر: دار ورد للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، دمشق-سوريا ٢٠٠٥م.

- حكاية بحار غريق. ترجمة: محمد علي اليوسفي. الناشر: دار ورد للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، دمشق-سوريا ٢٠٠٨م.

- قصة موت معلن. ترجمة: صالح علماني. الناشر: دار المدى للثقافة والنشر، الطبعة الأولى: ١٩٨١م، الطبعة الثانية: ١٩٩٩م، الطبعة الثالثة: ٢٠٠٢م، الطبعة الرابعة: ٢٠٠٤م، الطبعة الخامسة: ٢٠١٠م، الطبعة السادسة: ٢٠١٢م، دمشق-بيروت-بغداد، سوريا-لبنان-العراق.

٢- غابرييل غارسيا ماركيز: ١٢ قصة مهاجرة. ترجمة: حسام أبو سعدة. الناشر: دار الكتاب العربي، دمشق-القاهرة، الطبعة الأولى، سوريا-مصر ٢٠٠٦م.

٢- عنوان الكتاب الأصلي باللغة الإسبانية (Doce Cuentos (Peregrinos).

شملت (١٢ قصة مهاجرة) استرجاعات كثيرة، منها أن السارد شرع في الحديث عن سفر تينا داكوت وبيلي سانشير في سيارتهما الفاخرة من إسبانيا إلى فرنسا بعد زواجهما... ثم رجع إلى مرحلة ما قبل زواجهما، فقال:

"كان اللقاء الأول على شاطئ البحر، عندما راح بيلى وأصدقائه يقفزون في مرح ونشاط بعد أن شكلوا حلقة حولها هي وصديقاتها. كانت تينا في الثامنة عشرة من عمرها، أنهت دراستها الثانوية منذ بضعة أيام في مدرسة داخلية راقية في سويسرا حيث درست أربع لغات وأتقنت العزف على الساكسفون.

في هذا اليوم وجدت أمامها أجمل صعلوك رآته في حياتها، لا يرتدي إلا لباس البحر المطبوعة بجلد فهد. جسد رياضي قوي برونزي مثل البحارة، يلف حول معصم يده اليمنى سوارا من حديد يستخدمه كسلاح قاتل، حول رقبته عقد روماني قديم يرتجف مع نبضات قلبه المجنون (...).

كان أول رجل تراه في حياتها لكنها تعمدت إثارته، فانتفض بيلى ولكم الحائط بيده اليمنى فانكسرت عظامه. أوصلته تينا إلى المستشفى بسيارته. وهناك اكتشفا أنهما كانا جارين في فترة الطفولة، أمضيا الكثير من الحفلات وأعياد الميلاد.

توطدت العلاقة بينهما. هي التي عاونته على تحمل فترة النقاهة، عرفا الحب معا، أصبحا يمضيان الأمسيات معا في شرفة منزل أسرتهما العتيق الرطب المطل على مزارع المانجو. تعزف له على الساكسفون، بينما يتأملها هو بنظرات جائعة (...).

(...). انخرطت تينا في حبها إلى حد العبادة، أسرفت في العزف على الساكسفون فقررا الزواج"

يوضح هذا الاسترجاع مكان لقاء الشابين الأول، ويبرز طريقة تعرفهما، ويصف كلا منهما ماديا ومعنويا، ويصور مدى توطد علاقتها وتعلق بعضهما ببعض، ويحدد قرارهما الزواج...

٤- غابرييل غارسيا ماركيز: ١٢ قصة مهاجرة. ص: ٢٥-٢٦.

إحدى عشرة ساعة، وفي العاشرة، وقبل الفجر، وبعد ساعة، ويوم الثلاثاء الساعة السابعة وعشر دقائق، وفي الساعة الخامسة فجرا، وبعد ساعتين، ويوم الجمعة، وفي يوم الإثنين، ويوم الخميس الموافق ٩ يناير، ويوم الأحد، ومنذ أمس، وبعد الحرب، وبعد ثمانية عشر يوما، وبعد الإفطار، وفي ثوان معدودة، ومدة ثلاثين عاما، وفي أكتوبر الماضي، وفي نهاية النهار، ومنذ قرون مضت، وفي إحدى أمسيات الخريف الممطرة، وقبل طلوع الشمس، وبعد ظهر هذا اليوم، وبعد طلوع الشمس، وخلال الخمسة أعوام الأخيرة، وبعد ستة أشهر، وبعد مرور سنة، وفي نهاية العام الماضي، وفي الساعة مساء من يوم الإثنين، وفي إحدى العطلات الأسبوعية في عيد الفصح، وفي ساعة الشفق، وفي نهاية الخريف، وابتداء من الأسبوع الثالث، وفي الليلة الأولى، وبعد اثني عشر عاما، وفي التاسعة صباحا، وفي أقل من ست ساعات، وخمسة عشر يوما، وأربعة وثلاثون عاما، وثلاثة عشر يوما، وبعد عشر دقائق، وفي السادسة مساء، ومنذ ثلاثين عاما، وفي مساء ليلة الخميس، وفي ١١ مارس، وفي يوم الخميس الموافق ٧ أكتوبر، وفي يوم ١١ أكتوبر، وفي الأسبوع الأخير من شهر يوليو، ومنذ خمسين عاما، وفي يوم الجمعة الأخيرة من كل شهر، وفي يوم عاصف ممر من شهر أكتوبر، وبعد ربع ساعة...

#### أولا: -سير الزمان:

استعمل ماركيز تقنيات كسرت سير الزمان العادي، منها:

#### أ-الاسترجاع:

إن الاسترجاع تقنية سردية موجودة في السرد الكلاسيكي والحديث، وسمي استرجاعا لأن السارد يتذكر أحداثا سبقت، أو يسترجع أوصافا سلفت، فيعود بالقارئ إلى الماضي لإنارة الحاضر... يعين على تلوين سطح الحكيم، وتوقيف تدفق الزمن، والابتعاد عن التعجيل بوضع حد لخطاب المتن. يطلق عليه أيضا التذكر، والعودة إلى الوراء.

### ج- الوقفة:

تدعى الوقفة البطء والتبطيء والتعطيل أيضاً، وهي تقنية يلجأ إليها المؤلف قصد توقيف الحكى، وتعطيله. أهم ما جسد ذلك:

#### ١- الوصف:

إن الوصف " هو ذكر الشيء كما فيه من الأحوال والهيئات"<sup>(٨)</sup>، وأحسنه " ما نعت به الشيء حتى يكاد يمثله عياناً للسامع"<sup>(٩)</sup>... لقد سيطر الوصف على المتن سيطرة ملحوظة، وغطى مساحة مهمة منه، خاصة حين تعلق الأمر باستجلاء ملامح الشخصيات، وتصوير الطبيعة، ووصف الأمكنة. من ذلك قول السارد مثلاً:

"أدركت "ماريا" الآن لماذا كان النساء في الأتوبيس يتحركن بهدوء غريب مثل حركة أسماك الزينة الصامتة في الأحواض. لقد أجبرن على ذلك، وهذا القصر المظلم بجوائئه الكثيفة وردّهاته الباردة ما هو في الحقيقة إلا مستشفى للأمراض العقلية... جرت مرعوبة نحو الباب. صدمتها إحدى الحارسات بحركة رياضية ماهرة، سقطت على الأرض مشلولة من الرعب (...).

في الليلة الأولى حقنوها بحقنة منومة (...). في الصباح نقلوها إلى العيادة. عندما عادت إلى وعيها لم تعرف كم من الوقت قد مضى عليها. بدا لها العالم وكأنه جنة وردية. بجانب فراشها يجلس رجل عجوز غريب بيتسم لها، لاطفها بأسلوب التوائى حتى أعاد إليها بهجتها"<sup>(١٠)</sup>.

وقوله أيضاً:

"وفجأة أتى الخريف، اضطربت البحيرة وكأنها محيط مجنون، زمجرت الرياح تكنس

ومنها أنه (السارد) أخذ يصف صرامة المريبة السيدة فورب مع الأخوين الصغيرين في مرحلة طفولتهما، وبذلها مجهودات كبيرة لتنفيذ أوامرها والانصياع لتعاليمها القاسية... ثم تذكر عهد سابقتها الخادمة فولفيا فلامينا التي كانت تحسن معاملتهما، فقال على لسان أكبرهما سنا:

"في الماضي، عندما كنا مع والدينا، كانت "فولفيا" تخدمنا وهي تدور حول المائدة، لأننا كنا نجلس سعداء على سجيتنا دون التقييد بنظام محدد، ثم تجلس معنا، نلتقط الطعام من أطباق بعضنا البعض في مرح وسعادة"<sup>(١١)</sup>.

يصور هذا الاسترجاع المعاملة الحسنة التي كانت تعامل بها الخادمة فولفيا الأخوين، وتبين سعادتتهما العارمة معها، ويعكس حينئذ إلى ذلك، ورفضهما معاملة السيدة فورب لهما...

#### ب- الاستباق:

الاستباق مقطع سردي يسرد أحداثاً سابقة عن أوانها، أو يتوقع حدوثها. يمثل عكس الاسترجاع، ويسمى كذلك القفزة إلى الأمام.

شملت (١٢) قصة مهاجرة) استباقاً واحداً فقط، فقد تأخرت ماريا عن وقت العودة إلى بيتها في مدينة برشلونة، وبحث عنها زوجها ساترنو كثيراً، فلم يعثر لها على أثر... قفل إلى المنزل، واستسلم لنوم خفيف جداً لمدة ساعة واحدة فقط، ثم "رأى ماريا في الحلم ترتدي فستان زفاف ممزقاً متسخاً ببقع الدم. استيقظ مذعوراً"<sup>(١٢)</sup>

وبالفعل، فقد تحقق حلمه، وتأكد استباقه، إذ إنه وجدها في ما بعد بمستشفى الأمراض العقلية في حالة يرثى لها، وقد حقنت بحقن منومة وأخرى مهدئة، وساءت ظروفها، وانهارت نفسياتها، وتدمرت حياتها...

٥- غابرييل غارسيا ماركيز: ١٢ قصة مهاجرة. ص: ١٠٥-١٠٦. 6\_Gérard Gennette:Figures III. Editions du Seuil, Paris\_France 1972, page:82.

٧-غابرييل غارسيا ماركيز: ١٢ قصة مهاجرة. ص: ٦٨.

٨-قدامة بن جعفر:نقد الشعر. تحقيق وتعليق:محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، بدون تاريخ، ص: ١٢٠. ٩- الحسن بن رشيق:العمدة في محاسن الشعر، وأدابه، ونقده. حققه، وفصله، وعلق على حواشيه:محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة، الطبعة الخامسة، بيروت-لبنان ١٤٠١هـ-١٩٨١م، الجزء الثاني، ص: ٢٩٤. ١٠- غابرييل غارسيا ماركيز: ١٢ قصة مهاجرة. ص: ٦٥.

### د-التسريع:

يمثل التسريع عكس الوقفة، وهو وسيلة يلجأ إليها الكاتب لتكثيف زمن المسرود، والرفع من وتيرة سيره. ظهر جليا في:

#### ١- التلخيص:

يتم التلخيص حين "تقدم مدة غير محددة من الحكاية ملخصة بشكل توجي معه بالسرعة"<sup>١٢</sup>، ويعمل على تسريع توالي الأحداث<sup>١٣</sup>، والقفز على ما هو أقل أهمية داخل المتن<sup>١٤</sup>، ويسمى الخلاصة والإيجاز والاختزال.

يتحدث السارد عن إجراء الرئيس المخلوع العملية الجراحية، وعدم استطاعة الأطباء تحديد مدى نجاحها، ومكوته عشرة أيام في قسم العناية المركزة، ونقله إلى حجرة مشتركة مع بعض المرضى، ومظهره المجهد البشع، ومكوث لازارا ليالٍ طويلة بجواره، وخروجه من المستشفى، واستضافة هوميرو وزجه لازارا إياه في غرفة ابنيهما، وإنفاقهما المبلغ الذي يدخرانه عليه، يتحدث عن هذا كله في تسعة أسطر ونصف السطر فقط، فيقول:

"في يوم الخميس الموافق ٧ أكتوبر تم إجراء العملية. لم يستطع الأطباء تحديد مدى نجاحها، لكنهم كانوا سعداء لمجرد أنه على قيد الحياة. مكث عشرة أيام في العناية المركزة، ثم نقلوه إلى حجرة مشتركة مع بعض المرضى. كان مظهره مجهدا بشعا حتى أصبح من الصعب التعرف عليه. مكثت "لازارا" بجواره ليالٍ طويلة توفيراً لنفقات المريضة، في إحدى هذه الليالٍ، بعد أن رأت أحد

١٢-جيرار جينيت وآخرون:نظرية السرد من وجهة النظر إلى التبئير. ترجمة:مصطفى ناجي، دار الخطابى للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، مطبعة منشورات كوثر، الدار البيضاء\_المغرب ١٩٨٩م، ص:١٢٦.

14\_Jean Michel Adam:le récit. que sais\_je?, 1ère édition, Presse Universitaire de France (P.U.F), Paris\_France 1984, page:42.

15\_Roland Bourneuf \_Real Oulet:L'univers du roman. 1ère édition, Presse Universitaire de France, Paris\_France 1972, page:59.

أوراق الشجر ففزعت النوارس. هب الرئيس واقفا، التقط وردة من الأرض وضعها في ياقة سترته (...).

(...) على الجسر لاحظ تنكيس الأعلام من تأثير العاصفة كما لاحظ أن أضواء النافورة قد أضيئت قبل موعدها."<sup>١٥</sup> وقوله كذلك:

"بعد القيلولة تجولنا في القصر المكون من اثنتين وثمانين حجرة. الحجرات تعاني من جميع أنواع التغيرات بسبب الملاك المتتابعين الكثيرين للقصر. أما "ميجال" فقد جدد الطابق الأرضي فقط. جهز لاستخدامه الشخصي حجرة حديثة افترشها بالرخام، حمام بخار، صالة تربية بدنية، والشرفة المفعمة باللورود حيث تناولنا الغداء. أما الطابق العلوي فإنه مجرد تتابع للحجرات دون أي طابع مميز، مفروشة بمفروشات من مختلف العصور السابقة. الحجرة الأخيرة حجرة نوم كاملة تماما، وكأن الزمن قد توقف في هذه الحجرة. كانت حجرة "لودوفيشيو".

كانت لحظة ساحرة. الفراش معرش مغطى بالستائر المشغولة بخيوط مذهبة، غطاء الفراش أعجوبة في الزركشة والنقش وقد تجمد عليه دم العشيقة الضحية، توجد في أحد الأركان مدخنة تحجر بها رماد الحطب، في الصوان أسلحة "لودوفيشيو" مصطفى كمتاد جندي قديم، في إطار ذهبي ملامح زيتية لفارس من القرون الوسطى في عينيه ثبات وثقة وتأمل حزين..."<sup>١٦</sup>

يهدف الوصف في هذا العمل إلى رسم صورة فنية وجمالية وبلاغية، بغية وضع المتلقي داخل المشهد الذي يرنو الكاتب إلى نقله. وهو لا يقف عند حدود الأفضية، بل يتعداها إلى سبر أغوار الشخصيات، وإجلاء أحاسيسها النفسية، وإظهار بواطنها...

١١- غابرييل غارسيا ماركيز: ١٢ قصة مهاجرة. ص: ٨٧.

١٢- غابرييل غارسيا ماركيز: ١٢ قصة مهاجرة. ص: ١٠.

يلاحظ أن الحذف الأول محدد، وأن مدته معلومة مضبوطة، وأن الحذف الثاني غير محدد، وأن مدته ليست مضبوطة ولا معلومة...

### ثانياً: - الزمان من منظور الشخصيات

عرض السارد وجّهات نظر أبطاله إلى الزمان، تبعاً لمشاربهم المختلفة ومعتقداتهم المتعارضة...

#### ١- الزمان عند البواب البحار:

منذ الصباح الباكر، كان البواب البحار في مدينة كاداكيه يقضي بعض وقته في الاهتمام بالسائحين طابقاً بعد طابق، فيحمل الأدوات والحبال، ويحكم إغلاق نوافذ مساكنهم وأبوابها حين تهب عليهم رياح الشمال، ويطمئن عليهم مرات عديدة خلال النهار، ويحضر لهم الفواكه والحلويات، ويحدثهم - مثل امرأة عجوز تولول - عن أهوالها وكوارثها التي تخلفها... ويجلس بدون حركة، ويضع أمامه طبقاً من السجق بالخضروات، ويشرع في تأمل الهواء من النافذة. ثم يمضي وقت فراغه في لعب الكرة بالميدان صحبة أصدقائه، ويتناول فاتح الشهية مع السواح في المقاهي الشاطئية...

لما كبر، وظهرت عليه علامات الشيخوخة، انعزل داخل بيته، وراح يمضي وقته معظمه وحيداً، يحضر غداءه فوق موقد نار صغير حقيق، ويدعو الغرباء من وقت إلى آخر لتناول أشهى المأكولات معه، ولما كان لا يجد شيئاً يقوم به، كان يستغرق الساعات في كتابة مذكرات الاحتجاج على نتائج المباريات...

#### ٢- الزمان عند مارجاريتو دوارت:

كان يحمل الحقيبة التي تحوي جثة ابنته القديسة، ويخرج مبكراً جداً، ويعود متأخراً جداً ومنهكا جداً أثناء الليل، ولا يفقد الأمل الذي يحمله في اليوم الموالي... وكان في بعض أوقات فراغه القليلة المحدودة أيام الأحاد، يجلس في حجرته، ويقرأ أي كتاب يراه ذا علاقة قريبة أو بعيدة بقضيته. وفي نهاية كل شهر، يدون تقريراً مفصلاً عن مصاريفه من نفقته الخاصة، لكي

المرضى يصرخ طوال الليل خوفاً من الموت، تبخرت كل طموحاتها... بعثت أولى خطواته بمساعدة عكازين البهجة في نفوس الجميع. وأخيراً، خرج من المستشفى بعد أربعة أشهر من حضوره إلى "جنيف"، استضافته "لازارا" وزوجها في حجرة طفليهما بعد أن طردا منها الطفلين. أنفق عليه المبلغ الضئيل الذي يدره.

#### ٢- الحذف:

يقصد بالحذف حذف مدة من المحكي، والسكوت عنها تماماً، وتخطي مدد زمنية شتى تتلاشى إلى العدم، وتلك هي الحالة القصوى في تسريع الحكاية.<sup>١٦</sup>

ينبئنا السارد عن التقاء هوميرو بالرئيس المخلوع، واستضافته إياه في بيته، ثم يحذف مدة أسبوع كامل، ويحدثنا عن التقائهما مجدداً بباب المستشفى، فيقول:

"بعد أسبوع، وجد "هوميرو" الرئيس على باب المستشفى يرجوه اصطحابه إلى الفندق".<sup>١٧</sup>

ويخبرنا عن إيصال هوميرو ولازارا الرئيس إلى محطة القطار، ليغادر مدينة جنيف في اتجاه منفاه بجزيرة المارتينيك، وتجمهر الكاريبيين المهاجرين لتوديعه، وعودتهما إلى بيتهما، ثم يقفز على مدة عدة أشهر، ليفيدنا بإرساله (أي الرئيس) رسالة إليهما (أي هوميرو ولازارا) بخط يده، يطلعهما فيها على معاودة الألم إياه، وعدم استعداده لعملية جراحية ثانية، وعودته إلى تناول القهوة والتدخين، فيقول:

"(...). بعد بضعة أشهر تسلما خطاباً مكتوباً بخط يده من جزيرة "المارتينيك"، يخبرهما بأن الألم عاوده من جديد، لكنه ليس على استعداد لإجراء عملية أخرى، كما أخبرهما بأنه عاد لتناول القهوة والسجائر كما يحلوه".<sup>١٨</sup>

١٦- غابرييل غارسيا ماركيز: ١٢ قصة مهاجرة. ص: ١٠٢-١٠٣.

١٧- جان ريكاردو: قضايا الرواية الحديثة. ترجمة وتعليق: صياح الجهيم، وزارة الثقافة، دمشق-سوريا ١٩٧٧م، ص: ٢٥٤.

١٨- غابرييل غارسيا ماركيز: ١٢ قصة مهاجرة. ص: ٩٩.

١٩- غابرييل غارسيا ماركيز: ١٢ قصة مهاجرة. ص: ١٠٣.



## \* - قائمة المراجع:

## أ- باللغة العربية:

جان ريكاردو: قضايا الرواية الحديثة. ترجمة وتعليق: صياح الجهيم، وزارة الثقافة، دمشق- سوريا ١٩٧٧م.

جيرار جينيت وآخرون: نظرية السرد من وجهة النظر إلى التبئير. ترجمة: مصطفى ناجي، دار الخطابي للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، مطبعة منشورات كوثر، الدار البيضاء-المغرب ١٩٨٩م.

الحسن بن رشيق: العمدة في محاسن الشعر، وأدابه، ونقده. حققه، وفصله، وعلق على حواشيه: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة، الطبعة الخامسة، بيروت-لبنان ١٤٠١هـ-١٩٨١م.

غابرييل غارسيا ماركيز: ١٢ قصة مهاجرة. ترجمة: حسام أبو سعدة. الناشر: دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، دمشق-القاهرة، سوريا-مصر ٢٠٠٦م.

غابرييل غارسيا ماركيز: إيرينديرا البريئة. ترجمة: كامل يوسف حسين. الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الثالثة، بيروت-لبنان ٢٠٠٩م.

غابرييل غارسيا ماركيز: الجنرال في متهته. ترجمة: صالح علماني. الناشر: دار المدى للثقافة والنشر، الطبعة الأولى، دمشق-بيروت-بغداد، سوريا-لبنان-العراق ٢٠٠٧م.

غابرييل غارسيا ماركيز: الحب في زمن الكوليرا. ترجمة: سُرَى سامي الجندي. الناشر: دار الجندي للنشر والتوزيع، دار الشفيق للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، دمشق-سوريا ٢٠٠٩م.

يتمكن من محاسبة المساهمين المتسببين في تكاليف رحلته الطويلة من كولومبيا إلى إيطاليا...

## ٣-الزمان عند الرئيس المخلوع:

سرف بعض وقته غريباً وحيداً مجهداً من المرض في ميدان الإنجليز بمدينة جنيف، يمسك عصاه بيديه كليهما تحت شجرة ذابلة، ويتأمل البحيرة ببصره، ويشعر بأن سنين الأمجاد والانتصارات قد ولت دون رجعة، ولا يفكر في شيءٍ آخر غير الموت...

التقى بالطبيب، وشخص له مرضه، ونصحه بإجراء عملية جراحية خطيرة مستعجلة، ثم رجع إلى الحديقة/الميدان، وبقي ساعة بها، وقصد المقهى، وقعد في منضدة منزوية بعيدة، وتناول الجريدة، وأخرج نظارته الذهبية، وشرع يطالع الأخبار الدولية بحثاً عن أخبار وطنه، وارتشف فنجان قهوة...

تعرف مواطني هوميرو وزوجه لازارا، فاستضافاه في بيتهما، وساعدها، ثم أجرى العملية الجراحية، وعاد إلى منفاه...

## \* - خلاصة تركيبية:

شهدت أحداث (١٢ قصة مهاجرة) -عموماً- سيراً زمانياً تصاعدياً عمودياً، وعرفت تسلسلاً وترتيباً واضحاً، فقد كانت وقائعها تتحرك، وتتنامى، وتتناسل باستمرار، لأن الزمان لا يتراجع، ولا يتوقف، بل يشق طريقه إلى الأمام، ويسير في اتجاه نهايته دائماً...

نستنتج أن هاته المجموعة خطية سببية، تنطلق من نقطة، وتنتهي إلى أخرى في تسلسل زمني صارم. ورغم وجود تقنيات الاستباق والاسترجاع والتعطيل والتسريع، فإن ذلك لم يُخل بالتسلسل المنطقي العادي للمتن، ولم ينل من غائيته، إذ إن السارد كان يطوي الأيام والشهور والسنوات سعياً إلى وضع نهاية أرادها لشخصياته القطبية...

- غابرييل غارسيا ماركيث: حجاج غرباء. ترجمة: فائز خنيسة. الناشر: دارورد للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، دمشق-سوريا ٢٠٠٥م.
- غابرييل غارسيا ماركيث: حكاية بحار غريق. ترجمة: محمد علي اليوسفي. الناشر: دارورد للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، دمشق-سوريا ٢٠٠٨م.
- غابرييل غارسيا ماركيث: ذكرى عاهراتي الحزينات. ترجمة: رفعت عطفة. الناشر: دارورد للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، دمشق-سوريا ٢٠٠٥م.
- غابرييل غارسيا ماركيث: في ساعة نحس. ترجمة: كامل يوسف حسين. الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الرابعة، بيروت-لبنان ٢٠٠٩م.
- غابرييل غارسيا ماركيث: قصة موت معلن. ترجمة: صالح علماني. الناشر: دار المدى للثقافة والنشر، الطبعة الأولى: ١٩٨١م، الطبعة الثانية: ١٩٩٩م، الطبعة الثالثة: ٢٠٠٢م، الطبعة الرابعة: ٢٠٠٤م، الطبعة الخامسة: ٢٠١٠م، الطبعة السادسة: ٢٠١٢م، دمشق-بيروت-بغداد، سوريا-لبنان-العراق.
- غابرييل غارسيا ماركيث: مائة عام من العزلة. ترجمة: محمد الحاج خليل. الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الرابعة، بيروت-لبنان ٢٠١٠م.
- قدامة بن جعفر: نقد الشعر. تحقيق وتعليق: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، بدون تاريخ.
- ب- باللغة الفرنسية:
- Gérard Genette: *Figures III*. Editions du Seuil, Paris\_France 1972.
- Jean Michel Adam: *Le récit. Que sais-je?* 1<sup>ère</sup> édition, Presse universitaire de France (P.U.F), Paris\_France 1984.
- Roland Bourneuf \_Real Ouellet: *L'univers du roman*. 1<sup>ère</sup> édition, Presse universitaire de France, Paris\_France 1972.